

فإِذَا تَرَيْنِي كَسَانِي السَّفَارُ^(١)
لَوْنُ السَّوَادِ، وَجَسْمًا نَحِيفًا^(٢)
فَحُورًا^(٣) كَمَثَلِ ظُبَاءِ الْخَرِيفِ،
أُخْرِجْنِ يَمَشِينَ مَشْيًا قَطُوفًا^(٤)
تَضَوُّعَ^(٥) أَرْدَانُهُنَّ^(٦) الْعَبِيرَ وَالرَّنْدَ
مَدُوفًا^(٧)، خَالِطَ مَسْكًا مَدُوفًا^(٨)
يُهَيِّجُنَّ مِنْ بَرَدَاتِ الْقُلُوبِ
شَوْقًا، إِذَا مَا ضَرَبْنَ الدَّفُوفَا
إِذَا مَا انْقَضَى عَجَبٌ، لَمْ يَزَلْنَ
يَدْعُونَ لِلَّهِو قَلْبًا ظَرِيفًا
بِأَبْطَحِ^(٩) سَهْلٍ سَقَاهُ السَّحَا
بُ، إِمَّا رَبِيعًا، وَإِمَّا خَرِيفًا

ما عدلت

[الطويل]

ولو كان يخفى الحبُّ يوماً، خفي لنا،
ولكنَّه، واللَّهِ، يا حُبُّ، ما يَخْفَى
ولكن عِدْمَتُ الْحُبِّ إِنْ كَانَ هَكَذَا،
إِذَا مَا أَحَبَّ الْمَرْءُ، كَانَ لَهُ حَتْفًا^(١٠)

(١) السفار: كثرة الارتحال.

(٢) نحيفا: نحيلًا.

(٣) الحور، الواحدة حوراء: من اشتدَّ سواد عينيها واشتدَّ بياضهما مع اتساعهما.

(٤) القطوف، الواحدة قطفاء: الضيقة الخطى.

(٥) تضوُّع: تنشر.

(٦) أردانهن: أكمامهن.

(٧) الرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية، وربما سموا العود رندًا.

(٨) مدوفا: ممزوجا.

(٩) الأبطح: مسيل واسع فيه دفاق الحصى.

(١٠) الحتف: الموت.

فما استجملت نفسي حديثاً لغيرها،
 وإن كان لحناً^(١)، ما تُحدثنا خلفاً^(٢)
 ولا ذُكرت يا صاحٍ إلا وجدتها
 بوّدي، وإلا زاد حُبِّي لها ضِعفاً
 ولا أبصرت عينا في الناس عاشقاً،
 صبا^(٣) صَبُوءَ، إلا صَبُوتُ لها ألفاً
 فما عدلت في الحكم يا صاحٍ بيننا،
 أفي العدلِ منها أن نُحبَّ وأن نُجفَى^(٤)؟

ذو ملة مستطرف

[مجزوء الرجز]

هاج فؤادي موقِفُ،
 ذكَرَنِي ما أعرِفُ
 مُمَشاي ذات ليلة،
 والشوقُ ممّا يشَعِفُ^(٥)
 إذا ثلاث كالدمى،
 وكاعِبٍ، ومُسْلِفٍ^(٦)
 وبينهن صورة،
 كالشمس حين تُسَدِفُ^(٧)
 خَوْدٌ^(٨)، وقيرٌ^(٩) نصفُها،
 ونصفُها مُهْفَفٌ^(١٠)

(١) اللحن في اللغة: الخطأ في الإعراب. (٢) خلفاً: الرديء من القول.

(٣) صبا: مال. (٤) نُجفَى: نُكْرِه.

(٥) يشعف القلب: أحرق قلبه وقيل أمرضه.

(٦) أورد لسان العرب ٩: ١٦١ مادة «سلف». و«السلف من النساء: النصف، وقيل: هي التي بلغت خمساً وأربعين ونحوها، وهو وصف خُصَّ به الإناث؛ قال عمر بن أبي ربيعة: فيها...».

(٧) تسدِف: تشرق وتضيء. (٨) خَوْد، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.

(٩) وقير، بكسر القاف: مَتَرَن. (١٠) مهفف: ضامرة البطن.